اختلاف الأراء دون التفكك
(رومية ١٤)

تأليف: دفيد روبر

مسائل الرأي؟

في الكنيسة

عادة ما يختلف أعضاء الكنيسة في الأراء، وهكذا سيكون الحال دائماً. بعض هذه الإختلافات عقائدية في طبيعتها. كتب يهوذا بخصوص هذه قائلاً: «... اضْطُرِرْتُ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ وَاعِظًا أَنْ تَجْتَهِدُوا لأَجْلِ الإِيمَانِ الْمُسَلَّمِ مَرَّةً لِلْقِدِّيسِينَ» (يهوذا ٣). ولكن معظم الاضطرابات في الكنائس تحدث بسبب إختلافات بالرأي. يخبرنا بولس في الأصحاح ١٤ من الرسالة إلى أهل رومية بالكيفية التي يجب أن يتصرف بها المسيحيين عندما يختلفون بخصوص المسائل التي لا تتعلق بالإيمان. يمكننا أن نتعلم كإخوة وأخوات في المسيح كيف نختلف دون أن تحدث تفككا بالكنيسة .

في المجتمع

كان اهتمام بولس هو بعدم الإنسجام في الكنيسة، ولكن الفكرة المقدمة هنا قد تساعد في أية حالة التي لا ينسجم الناس فيها[١]. مباديء قبول الآخرين وبناء الآخرين وإسترضاء الآخرين (بدلاً من النفس) ستفيد أي زواج وأية أسرة. قد تفرج هذه المفاهيم عن التوتر في الأعمال والمجتمعات وحتى في الساحات السياسية. كتب جيم مكويقن أن «اصرارنا في رأينا ... يقود إلى المشاكل بين الأولاد والوالدين؛ المشاكل بين الزوج والزوجة مما يؤدي إلى الطلاق؛ ومشاكل قومية وعالمية مما تودي إلى أعمال الشغب والحروب»[٢].

مسائل الإيمان؟

قبل تطبيق الأصحاح ١٤ من الرسالة إلى أهل رومية بصفة خاصة على الإختلافات في الرأي، لا بد من أن نثبت أن الموضوع هو مسألة رأي. ولكني أعتقد باننا قد نسحب بطريقة شرعية من هذا النص بعض المباديء العامة التي تكون مفيدة في أي وقت نختلف فيه مع أخ ما – حتى وإن كانت الاختلافات فتكون في المسائل العقائدية. في ما يلي أمثلة قليلة؛ وقد يكون هناك المزيد[٣]. (أني احتاج إلى مثل هذه التذكيرات؛ ربما تحتاج إليها أنت أيضاً).

كن مقتنع وثابت[٤]

أولاً، نحتاج إلى دراسة كلمة الله بدقة ونصلي بلجاجة أن يساعدنا الله على فهم مشيئته في مسألة معنية. لا بد أن نقتنع شخصياً (١٤: ٥)؛ ويجب أن نجتهد لنكون ثابتين في معتقداتنا وتعاليمنا وأفعالنا (١٤: ٢٣).

---

[١] عند استمرار بولس في الحديث، استخدم كلمة «قريب» (١٥: ٢)، ربما للدلالة على أنه يمكن اعطاء تطبيق أوسع.

[٢] جيم مكويقن في تفسيره بعنوان «The Book of Romans» من سلسلة «Looking Into The Bible Series»، صفحة ٤٠٣.

[٣] في ما يلي قائمة مقترحة. تخلي عن أي فكرة تعتقد انها لم يتم تعليمها بطريقة شرعية أو متضمنة في النص. قد تأتي أيضاً باقراحاتك اعتماداً على النص.

[٤] النقاط المستخدمة في هذا الجزء من هذا الدرس مأخوذة من لاري ديسون في تفسيره بعنوان «The Righteousness of God: An In-depth Study of Romans»، الطبعة المنقحة، صفحة ٣١٢، ومن شالرس سويدول «A Study of Romans 12-16»، صفحة ٤٠.

كن حنوناً ومراعياً

إن لا يوافق أحد مع الخلاصات التي توصلنا إليها، لنعقد العزم لأن نسلك في المحبة بخصوصه (١٤: ١٥). على كل حال، هو الذي مات المسيح لأجله (١٤: ١٥). إن كنا نحب إخوتنا وأخواتنا في المسيح، سنتعامل معهم باحترام (١٤: ١٠). بدلا من أن ندينهم (١٤: ١٠)، ما زلنا نفسر كل ما يقولون ويفعلون بأفضل طريقة ممكنة.

سندخل في أي حوار بالاعتقاد أن الشخص الآخر مخلص {في ما يقول} كما نحن أيضاً، وبانهم يجتهدون أيضاً لأن يعيشوا للرب (١٤: ٨). سنفعل كل ما بوسعنا لفهم وجهة النظر الأخرى ونعترف بأي نقاط للقوة موجودة في ذلك الموقف.

اعتني واهتم

ينبغي أن نحاول ألا نسبب الضرر لأخ ما (١٤: ٢٠ و٢١). وفوق كل شيء لا نكون مسؤولين بتشجيع إنقسام في الكنيسة أو نكون السبب في الافتراء على كنيسة الرب (١٤: ١٦). لنجتهد دائماً بعون الله «لِنَعْكُفْ ... عَلَى مَا هُوَ لِلسَّلاَمِ، وَمَا هُوَ لِلْبُنْيَانِ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ» (١٤: ١٩).

الخلاصة

قال بولس في الأصحاح ١٢: «إِنْ كَانَ مُمْكِنًا فَحَسَبَ طَاقَتِكُمْ سَالِمُوا جَمِيعَ النَّاسِ» (الآية ١٨). يستحيل أحياناً أن نكون في سلام مع أخ ما بغض النظر عن كل مجهوداتنا. وأحياناً أخرى قد يكون من الضرورة أن نعرض عن «الَّذِينَ يَصْنَعُونَ الشِّقَاقَاتِ وَالْعَثَرَاتِ، خِلاَفًا لِلتَّعْلِيمِ» (١٦: ١٧). ولكن إن كنا نطبق المبدأ العام الوارد في رومية ١٤ عندما نختلف مع أخ ما في الرأي، فنادراً ما تحدث تلك الحالات. كتب كوي روبر ما يلي:

> شيء واحد يبدو أكيداً {في دراستنا للأصحاح ١٤ من الرسالة إلى أهل رومية}: لا يجب أن نتسرع في رسم خطوط الفصل بيننا وبين إخوتنا. يجب أن نميل طبيعياً وودياً إلى قبول الإخوة الذين لا يتفقون معنا. إن أجبرنا أخيراً على الخلاصة بانه لا يمكن في ما بعد أن نقبل أخ ما بسبب طبيعة الخطأ الذي يرتكبه، يجب أن يكون ذلك بتردد شديد، بحزن ودموع.

جميع الحقوق محفوظة ٢٠١٠